سراويل أحمد باقر

بقلم: عبداللطيف الدعيج

أول ما نزلنا بيتنا الجديد كانت جارتنا اللصيقة بنا تتردد علينا باستمرار لتبادل المعلومات حول منازلنا الجديدة، لان منزلها هو نسخة مطابقة لمنزلنا. في احدى المرات قالت تعال فانا اريد رأيك في طريقة ترتيب ديكور «الجاكوزي» داخل الحمام. دخلنا نحن الثلاثة: هي وزوجتي، وانا كنت في المقدمة. طبعا انا عارف ان «الجاكوزي» في مواجهتي في نهاية الحمام، لذا كنت معنيا بالنظر هناك ولم اعن بالنظر الى الجهة الشمالية حيث منطقة الاستحمام. بمجرد دخولنا شهقت الاثنتان، زوجتي وجارتنا التي نسيت انها كانت تعرض ملابسها الداخلية للجفاف. طبعا انا حولت نظري جهة الشهقة لكن «صديت» بسرعة وتابعت تركيزي على نهاية الحمام. عرض الملابس الداخلية هو «عيب» في اميركا مثل ما هو في الكويت. ملابس الرجال أو ملابس النساء، كلها اشياء خاصة ليس من المفروض ان تعرض على الغير. لهذا لا تزال «ميشيل» تشعر بالحرج - كلما رأتني - بسبب سقطتها الكبرى.

ما يعرض في محلات «النوفوتيه» ليس سراويل احمد باقر او حمالات صدر جارتنا «ميشيل»، بل ما يعرض هو قطع قماش وتصاميم فنية جميلة ليست مرتبطة بهذا الشخص او ذاك. لهذا تفتقد خصوصيتها وتصبح كما هي، مجرد قطع قماش، ليس من المفروض ان تمثل حرجا لليبرالي مثلي، ولا شهوة لمثل احد نواب او مؤيدي «لظس». من هنا فان امر منع عرضها في واجهات المحلات التجارية هو قرار سخيف يتناسب - مع الاسف - وسخف الحكومة ومجلس الامة، وما يحيط بنا من اوضاع تثير الغثيان هذه الايام.. غريب امر نوابنا وسياسيينا المتدينين، فهم يبحثون عن الاثارة ولو في قطع القماش. هذا بالمناسبة وهم كهول وشيوخ، روضوا شهواتهم ولبوا كل احتياجاتهم، واغلبهم بثلاث وأربع زوجات، لكن مع هذا لا تزال قطع القماش تثير غريزة السيد وزير التجارة، وتبعث الشهوة في نفس وكيله العتيد.

الغريب ايضا ان «العرض» هو عمل فني من المفروض ان يكون من اختصاص ومراقبة وزارة الاعلام لا وزارة التجارة، فمرسوم انشاء وزارة التجارة واضح ومعني بتنظيم شؤون التجارة والتجار والاشراف عليها، لا مراقبة خلق الله وتوجيههم.

جرة قلم

الطبيعة البشرية ستسود رغم أنف «لَظَس»!!

هذا الكم الهائل من المسلسلات الرمضانية الذي يحاصرنا في كل مكان يكاد يخنقنا.. في شوارع معظم المدن العربية تكاد لافتات الاعلانات العملاقة تخلو من الدعاية لأي منتج ما عدا المسلسلات التي ستبثها هذه المحطة او تلك على شاشاتها في شهر رمضان المبارك! نفتح صفحات الجرائد تهاجمك المسلسلات نفسها، وبأحجام كبيرة، مما يدل على الميزانيات الباذخة لهذه المسلسلات التي يتوقع منتجوها ان يستردوها أضعافا مضاعفة من جيوب المعلنين، ثم المشاهدين! فقد ولى زمن المحطات التلفزيونية الحكومية التي تشتري هذه الاعمال من الاموال العامة! باستثناء بسيط يتصل بما يمكن ان نطلق عليه التلفزيونات «الدينـاصـورية»، أي المنـقرضة، وعلى رأسها تلفزيون دولة الكويت وضواحيها الذي يبشرنا ببث حلقات لاحد شباب الصحوة تحت عنوان: كيف تتلذذ بصلاتك؟ وهو «فنتك» او «بدعة»، لا أدري أين غلاة السلف منها؟!

فالصلاة خشوع ووقار وليست لذة، فاللذة هي لذة الفم والفرج... والصلاة في الاسلام هي صلاة خير البشر محمد صلى الله عليه وآله وسلم، الذي قال «صلوا كما رأيتموني أصلي» ولم يقل لنا صلوا كما رأيتم فلانا أو علتانا يصلي؟!

نرجع الى طوفان المسلسلات الرمضانية وغيرها، فنتساءل: كيف سيتسنى للمشاهدين الاختيار بين هذا البحر الهادر من المسلسلات؟ وما هو معيار المتعة او الجودة في اختيارها؟! خصوصا بعد صدمة المسلسلات التركية الهابطة التي اجتاحت عقل وأفئدة كل المنازل والعقول العربية .. وفي المملكة العربية السعودية الشقيقة، كتبت صحيفة الوطن السعودية ان دائرة الاحوال المدنية بمنطقة الرياض فقط سجلت في الشهور الاخيرة ما يقارب ٧٠٠ طفل باسم «ليس»، وتم تغيير اسم ٢٠٠ فتاة من أسمائهم الحقيقية الى اسم «ليس» ايضا. كما سجلت تلك الادارة ما يقارب ٥٠٠ طفل باسم «يحبى» و٣٠٠ طفل باسم «نور» و٢٠٠ طفل باسم «رفيق».. وهي كلها اسماء لابطال المسلسلات التركية المدبلجة سوريا!!

تقول الصحيفة السعودية ان ذلك يأتي بعد موجة المسلسلات التي تبثها محطة MBC في هذه الفترة، مما ادى الى اعجاب المشاهدين بشخصيات المسلسل وتسمية ابنائهم بأسماء تلك الشخصيات، وهذا يعني ان هناك ١٩٠٠ أب +١٩٠٠ أم مرضى في منطقة الرياض فقط، فما بالك بباقي مناطق المملكة؟!! (انتهى)..

الى هذا الحد بلغ هوس رجل الشارع العادي بتلك الشخصيات الوهمية في المملكة الشقيقة، وحدّث ولا حرج عن الامر في البلدان العربية والاسلامية الاخرى!!

وهذه من الامور التي نهديها للمتشددين والاصوليين وغلاة السلفية اللظسية.. فالطبيعة البشرية دائما ترنو للفرح والبساطة والمشاعر الطبيعية الحياشة، فمهما وضعتم من قيود وضوابط، فلن تتمكنوا من تغييرها، وهو الامر الذي لم ينجح فيه احد منذ بدء الخليقة والانسان والاديان حتى الآن!!

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

علي أحمد البغلي
Albaghlilaw2@hotmail.com

كلام الناس

لبنان الذي عرفت

تعرفت على لبنان طفلا في منتصف الخمسينات، عندما زرناه لأكثر من مرة مع العائلة وسكنا وقتها في بيت حجري كبير في حمانا، كما عرفته مراهقا عندما استضافني صديق للوالد من عائلة البدر في «بحمدون الضيعة». واكثر ما التصق بذاكرتي من احداث تلك الايام والزيارات، اشجار بيت حمانا المثمرة، التي كنت أعشق تسلقها وتناول فواكهها. و«الكسدرة» في ساحة حمانا ومحطة بحمدون وسماع صوت القطار الذي لم تكن سكته تبعد كثيرا عن البيت. كما بهرني وقتها منظر الدبابات والجنود في الشوارع. بعد حادثتي اغتيال نعيم مغبغب ونسيب المتني، ولا اتذكر من منهما كان الصحافي ومن كان النائب. تذكرت كل ذلك وانا اقرأ جردا لما مر به لبنان من محطات خطيرة واحداث دامية في تاريخه الحديث، كانت في اغلبها جزء مني، حيث كنت متواجدا، بطريقة أو بأخرى، في ذلك البلد والجميل والمنكوب، اثناء وقوع غالبية تلك الاحداث.

استقل لبنان عام ١٩٤٣، وخرجت في عام ١٩٤٦ الجيوش الفرنسية منه. وجرى اعدام انطون سعادة عام ٤٩، بعد ادانته بمحاولة انقلاب لمصلحة الحزب القومي السوري. ولم يطل الأمر كثيرا قبل ان يقوم قومي سوري في العام نفسه باغتيال رياض الصلح، اول رئيس وزراء للبنان. وفي ١٩٥٢ اشتعل الشارع اللبناني ضد محاولة الرئيس بشارة الخوري تجديد رئاسته. وفي ١٥ يوليو ١٩٥٨ دخل لبنان ١٤٠٠٠ جندي اميركي لمساندة الرئيس كميل شمعون، ضد مناوئيه من الناصريين. وخرج الأميركيون في ٢٥/١٠/١٩٥٨، بعد انتخاب فؤاد شهاب.

في ٢٨ ديسمبر ١٩٦٨ قامت اسرائيل بشن هجوم على مطار بيروت، وتمكنت من تدمير ١٣ طائرة مدنية لبنانية، في رد على هجوم قامت به الجبهة الشعبية الفلسطينية ضد طائرة ركاب اسرائيلية في مطار اثينا.

نشبت في عام ١٩٧٣ صدامات بين الجيش اللبناني وفصائل من منظمة التحرير الفلسطينية، وانتهت المسألة بتوقيع اتفاق القاهرة بين الطرفين برعاية مصرية.

في ٥ مارس ١٩٧٥ اغتيل النائب معروف سعد متأثرا بجراحه بعد دوره في مظاهرة صيداوية، وفي ١٣ ابريل ١٩٧٥ نشبت الحرب الاهلية اللبنانية، بعد حادثة فرن الشباك.

وفي ٢١ يونيو ١٩٧٦ دخلت قوات ردع عربية متعددة الجنسيات لبنان بعد قرار الجامعة، ولكنها سرعان ما انسحبت تاركة الجيش السوري ليكون طرفا في النزاع اللبناني، والذي استطاع قلب موازين القوى بعد ان كانت الحرب تتجه الى الحسم لمصلحة الحركة «الوطنية» بقيادة الفلسطينيين وجنبلاط، ومن تداعيات ذلك اغتيال «كمال جنبلاط» في ١٦ مارس ١٩٧٧، وهذا حول الحرب الاهلية من يمين ويسار الى صراع طائفي.

في ٦ يونيو ١٩٨٢ اجتاحت اسرائيل لبنان وذلك لابعاد المقاتلين الفلسطينيين عن العاصمة والجنوب. وفي ١٤ سبتمبر ١٩٨٢ جرى اغتيال الرئيس اللبناني المنتخب بشير الجميل، وتم انتخاب اخيه أمين الجميل من بعده رئيساً. وفي ١٦ سبتمبر ١٩٨٢ ارتكبت القوات الاسرائيلية مجزرة صبرا وشاتيلا، وبعدها بعام تم توقيع معاهدة ١٧ ايار بين لبنان واسرائيل، والغى الرئيس اللبناني امين الجميل المعاهدة تحت ضغط سوري.

في فبراير ١٩٨٥ – انسحبت اسرائيل من لبنان مع ابقائها على منطقة شريط امني في جنوبه بدعم من جيش لبنان الجنوبي كحاجز ضد هجمات الفدائيين الفلسطينيين. لتكون مساحة الأرض المحررة ٢٦٠٠ كلم مربع من اصل ٣٤٥٠ كلم كانت قد احتلتها اسرائيل في اجتياح عام ١٩٨٢ .

وفي ٢٥ مايو ٢٠٠٠ – انسحبت اسرائيل تماما من لبنان. وفي ١٤ فبراير ٢٠٠٥ اغتيل رفيق الحريري، فاستقالت حكومة كرامي تحت الضغط، وفي ١٤ مارس ٢٠٠٥، تظاهر اكثر من مليون لبناني وفاء له، وبدأ ما سمي بثورة الارز، ولم تنته التظاهرات الا بعد خروج الجيش السوري من لبنان بشكل كامل.

في يونيو ٢٠٠٦، جرت الانتخابات النيابية وفاز تيار المستقبل وحزب الله والحزب التقدمي الاشتراكي وحركة أمل بأغلبية مقاعد المجلس النيابي، وتولى فؤاد السنيورة رئاسة الحكومة في يوليو ٢٠٠٥. وفي ١٢ يوليو ٢٠٠٦ قام حزب الله بعملية عسكرية على شمالي اسرائيل ادت الى قتل ٤ جنود اسرائيليين واختطاف جنديين. ردت اسرائيل على رفض الافراج عنهما بشن حرب على لبنان في ١٣يوليو ٢٠٠٦ استمرت ٣٣ يوماً وادت الى وفاة الكثير من المدنيين. وقفت الحرب وانسحبت اسرائيل وارسلت قوات دولية لمراقبة وقف اطلاق النار، وبعدها بقليل اقرت الحكومة اللبنانية مشروع المحكمة الدولية لمحاكمة قتلة الرئيس رفيق الحريري.

في٢١ نوفمبر ٢٠٠٦، اغتيل الوزير والنائب بيار أمين الجميل. وفي ١٣ يونيو ٢٠٠٧ اغتيل النائب وليد عيدو. وفي ٢ سبتمبر ٢٠٠٧ يعلن الجيش سيطرته على مخيم نهر البارد ونهاية العمليات العسكرية فيه وهروب قائد التنظيم شاكر العبسي. وفي ١٩ سبتمبر ٢٠٠٧ جرى اغتيال النائب انطوان غانم. وتم قبلها اغتيال الصحافي سمير قصير واغتيال جبران تويني، رئيس تحرير النهار. وفي ١٢ ديسمبر ٢٠٠٧ اغتيل العميد في الجيش اللبناني فرانسوا الحاج.

في ٢١ مايو ٢٠٠٨ وقع في الدوحة اتفاق على المصالحة واختيار ميشال سليمان رئيساً.

ولا تزال أيام لبنان حبلى بالكثير من المصاعب والمصائب.

أحمد الصراف
habibi enta1@gmail.com

على طريقهم نكمل المشوار

مدينة كوانغو تعتبر كبرى مدن الصين الصناعية وقبلة التجار في العالم اليوم طوال السنة، وتحديداً في شهري ابريل واكتوبر، حيث المعرضان العالميان في دورتهما السنوية التي وصلت اليوم الى ١٠٤، وتأسست عام ١٩٥٧. وقد زار هذه المنطقة في القرن السابع الميلادي والاول الهجري سليمان التاجر خلال العصر العباسي، ثم توالت الزيارات التجارية بعد ذلك، ومع استمرار هذه الزيارات انتشر الاسلام في هذه المدينة وما حولها من المدن الصينية، وازدهر اكثر في عهد اسرة «يوان» حتى وصل عدد المساجد منذ ذلك العهد حتى اليوم الى ثلاثين الف مسجد مفتوح منها اليوم عدد قليل، واغلبها يحتاج الى اعادة بناء او ترميم. وعلى طريقة القدماء الذين جاؤوا بالخير إلى هذه الامة، وهو الاسلام، ثم اكملوا مشوارهم بالاقتصاد والتبادل التجاري حتى ارتقت هذه العلاقة اليوم الى اعلى المستويات، ومن هذا المنطلق، اي بجانب التجارة، فتحت آفاق جديدة هي العلاقات الانسانية التي تقوم على العون والمساعدة، وهي اساساً منبثقة من روح ديننا الاسلامي الحنيف، للمسلمين وغيرهم، اقول من هذا المنطلق لم يصمت اهل الخير في الكويت ولم يتوقفوا عن مساعدة شعوب العالم، ومثال ذلك مساعدة الشعب الصيني في نكبته التي نكب بها بسبب زلزال منطقة سيشوان الذي راح ضحيته اكثر من ١٢٠ الف انسان من المسلمين وغيرهم، واصبح الجميع من دون مأوى، فهب اهل الخير من الكويت كالعادة لذلك وتبرعوا، فكان لهم سهمهم في ذلك الحدث، وقد اوصلت بنفسي معونتهم للمتضررين، كما فتح الله عليّ بفكرة الماء المجاني لاهل منطقة كوانغو، فهناك توجد مكائن ماء منتشرة في عموم شوارع واحياء هذه المنطقة وعددها ٣٨٠ جهازاً تغذي اهل كوانغو عن طريق احدى الشركات الكبرى التي تقوم بتأجير المكائن وتوصيل الماء وتصفيته وتوفير الكهرباء لها ثم تبيع الماء لهم بنظير أجر ليس كبيراً، فاستدعيت المسؤولين في الشركة وطلبت منهم ان يخصصوا عشر مكائن في شوارع واحياء متفرقة من مدينة كوانغو، ويجعلوا في كل اسبوع يوماً مجانياً للاهالي وعلى فترتين صباحية ومسائية ولمدة سنة، فوافقوا على ذلك وتم العقد بيننا، وقلت لهم اذا نجحت الفكرة وسارت الامور طبيعياً فسأزيد عدد المكائن، والحمد لله سارت الامور حسب المطلوب، واستفاد الاهالي من عطاء اهل الكويت المسلمين وسروا بهذه اللفتة الانسانية الكريمة، ولقد كتبت عند كل ماكينة هذه العبارة: «هدية صغيرة من الشعب الكويتي المسلم الى اخوانه في الانسانية الشعب الصيني»، وكتبت عبارة اخرى هي «ان هذا الماء مجاني في كل يوم سبت او احد من كل اسبوع وفي الفترتين ولمدة سنة».

جزاكم الله خيراً يا أهل الاحسان، مواطني الكويت الطيبة البلد المعطاء، لقد سررنا بعملكم هذا على منوال اجدادنا العظماء ببذل الخير والعطاء ومساعدة الآخرين.. جعله الله في ميزان حسناتكم وزادكم بسطة في المال والصحة.. والله المستعان.

محمد بن إبراهيم الشيباني
Shaibani@makhtutat.org